بعد ذلك بقليل استؤنفت العمليات الاستشهادية بنجاح وتميزت بأنها أتت في ظروف الضيق والحصار التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني عامّة ، وكانت تعيشها مدينة جنين خاصة كالعملية المزدوجة للشهيدين يوسف سويطات ونضال الجبالي التي جاءت عندما كانت الدبابات تطوق مدينة جنين ومخيمها ، وبعد مجزرة بيت ريما .

في هذا الوقت ايضا اتت العملية المزدوجة في العفولة للشهيدين ؛ مصطفى أبو سريّة ، وعبد الكريم أبو ناعسة ، والتي كانت مشتركة بين سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى ، لتضع العلاقات الوطنية البينية في منطقة جنين على صعيد متقدم ، وكان يقف خلفها بجدارة الحاج علي الصفوري من السرايا وعبد الكريم عويس من كتائب الأقصى ...

جاءت هذه العملية لتنقل العلاقات الوطنية الداخلية إلى موقع متقدم جدا ، ولتترك اثرا في سائر مدن الوطن المحتل وقراه ومخيماته ن ولتضع البيان – الفتنة – وما رافقه في موقع الماضي الذي لا يودّ أحد أن يتذكّره باستثناء أصحاب النوايا السيئة ، والذين اثبتت الأيام انهم جعلوا أنفسهم في عزلة لا يحسدون عليها ، فيما ابتعد بعضهم عن مثل هذا الموقع البائس ...

ثانيهما : قررت السلطة كسر شوكة الجهاد الإسلامي في منطقة جنين ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، وخاصة أن رهانها على الأمريكان كان ما زال يعشعش في الصدور الخاوية غلاً من أوهام أكثر خواء ، وكان هؤلاء يضغطون ، ويؤجج الذعر والشعور بأن الزمن يتجاوزهم ، وقائع المقاومة ونجاحاتها ، وكان الأمريكان قد قدّموا مجموعة من أسماء قيادي سرايا القدس في منطقة جنين ضمن الأسماء الأولى في قائمة مطالبهم من السلطة وكان أول الأسماء – كما أعلن الصهاينة دوما – محمود طوالبة ...

(٣-٣) : محمود خلف قضبان الأمن الوقائي :

وبلغت هذه الحملة ذروتها بخدعة قبيحة ، لكنّها مع الأسف مرّت ، وكان سيناريو الخديعة أن يتوجه لمحمود بعض الأشخاص الذين بينه وبينهم ما يجعله يثق بهم وهم من نفس الجهاز الذي اعتقله ، هؤلاء يدّعون أنّ (خافير سولانا) ممثل الإتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط سيأتي لمقابلة محمود في السجن